



Journal of Applied
Arts & Sciences



مجلة الفنون
والعلوم التطبيقية



"رؤية معاصرة لإظهار جماليات الزجاج في تدريس مقرر الطبيعة الصامتة" Contemporary vision to show the glass aesthetics in the course of teaching still life

أ.م.د/ هاجر سعيد

م.م/ مريم أحمد الهلالي

أستاذ مساعد بقسم الزجاج، كلية الفنون
التطبيقية، جامعة حلوان

مدرس مساعد بقسم الزجاج، كلية الفنون
التطبيقية، جامعة حلوان

المخلص:

تعد الطبيعة الصامتة عمل فني موضوعه الأساسي الجماد أو بعض العناصر المأخوذة من الطبيعة مثل: (ثمار الفاكهة - الزهور والنباتات في غير بيئتها - الصخور أو القواقع) وأحياناً أخرى تكون لعناصر من صنع الإنسان مثل: (كؤوس الشراب - الكتب - المزهريات - المجوهرات - النقود المعدنية - إلخ....) حيث يتم تنسيقها في تشكيل معين وإظهار ما في هذه المفردات من جماليات ولجمودها وعدم حركتها فهي تسمى طبيعة صامتة (still life)، وهي أحد أنواع الفنون التشكيلية التي تختص بتصوير الأشياء والعناصر المحيطة بالإنسان في عالمه، وقد شهدت الطبيعة الصامتة تطوراً كبيراً منذ نشأتها حتى القرن الثامن عشر ولكن مع القرن التاسع عشر أصبح لها مكانة عالية، وذلك عندما عمل في هذا المجال عدد كبير من الفنانين مثل: (جويا-كوربيه-مانيه)، وبظهور العديد من المدارس الفنية منذ مطلع القرن العشرين أصبحت الطبيعة الصامتة المختبر الفني للإبداع والتصوير وإبراز الامكانيات الوجدانية والتعبيرية لعناصرها المتنوعة بأساليب فنية مبتكرة.

الكلمات المفتاحية: طبيعة صامتة - التكوين - الابتكارية - الظل والنور - الكولاج .

مشكلة البحث:

- الحاجة إلى ممارسة أساليب التعبير المختلفة لإظهار ملامح وخصائص الزجاج كعنصر مؤثر في تدريس مقرر الطبيعة الصامتة لما له من عظيم الأثر في تنمية القدرة الابتكارية لدى طلاب الفنون التطبيقية عامة وطلاب الفرقة الثانية (المستوى الخامس) بقسم الزجاج خاصة.

هدف البحث:

- تفعيل جماليات فن الكولاج في تدريس مقرر الطبيعة الصامتة لطلاب الفرقة الثانية (المستوى الخامس) بقسم الزجاج.

فرض البحث:

- أنه بتفعيل أساليب التعبير المختلفة لإظهار جماليات الزجاج في تدريس مقرر الطبيعة الصامتة لطلاب الفرقة الثانية بقسم الزجاج تتحقق صياغات تشكيلية مبتكرة يمكن توظيفها والاستفادة منها فيما بعد في مجالات تصميم الزجاج المختلفة.

منهجية البحث : وصفي تجريبي

١- الطبيعة الصامتة والتكوين وأنواعه :

يرتبط التكوين في كل شئ له علاقة بالفن بشكل عام وفي الطبيعة الصامتة بشكل خاص ويعرف التكوين بأنه ربط ومزاوجة وترتيب عناصر العمل الفني ويعرف التكوين أيضاً بأنه الانتقاء والتنسيق للعناصر تبعاً لبعض المبادئ وهو يمثل ضرورة أساسية في الفن بحيث يصل العمل الفني للمتلقي بشكل سلس وسهل ، والتكوين له جماليات خاصة تتحقق من خلال عدة مراحل لتستطيع عين المتلقي من إدراك جماليات التكوين وموضوع العمل نفسه وهو ليس بالعملية البسيطة إذ لا بد من استخدام صياغات وتركيبات فنية ذات دلالات تظهر الجماليات بشكل يسهل عملية استيعابه^١

ويمثل التكوين عملية تنظيم أفكار وانفعالات المصور الموجودة في عقله وتحويلها إلى الشكل المادي الملموس الخاضع للإدراك البصري والحسي . وهناك أنواع مختلفة للتكوين هي:

١-١ التكوين الانتشاري (الإشعاعي):

ترتب فيه العناصر التشكيلية في شكل انتشاري في جميع الاتجاهات بحيث تنطلق من مركز واحد ، ويثير هذا التكوين إحساساً بالحركة القوية.

٢-١ التكوينات الإيقاعية:

حيث يوجد إيقاع في التوزيع النسبي للعناصر وقد قسم L.Rudrof هذا النوع إلى :

أ- التكوين المحوري :

حيث يتم تنظيم العناصر حول محور مركزي خاص أو عدة محاور وهمية مما يعطي إحساساً بالتعادل والتوازن في العمل الفني المصور.

ب- التكوين المركزي:

حيث تنصدر أو تتعلق العناصر بنقطة مركزية .

ت- التكوين القطبي :

تكوين من شكلين متقابلين أو مجموعة من الأشكال المتقابلة توجد بينهما علاقة ديناميكية.

٣-١ التكوين العشوائي (الغير منظم - الحر) :

وفيه لا يرتبط الفنان بترتيب محدد للعناصر وفقاً لنظام محدد من الأنظمة السابقة وقد يجمع بين أكثر من نوع من التكوينات السابقة.

أيضاً هناك أنواع أخرى من التكوين التي قد يستعين بها الفنان في صياغة العمل الفني ، ويرمز كل منها إلى معان تؤثر على رؤية العمل الفني فكل نظام بنائي (تكوين) رمز معين يوحي به وهي كالتالي :

٤-١ التكوين الهرمي :

هو تنظيم الأشكال والعناصر بشكل هرمي ومنه نوعان : هما التكوين الهرمي البسيط مكون من هرم واحد ، أو التكوين الهرمي المركب والذي يضم أكثر من شكل هرمي في التكوين ، ويرمز هذا التكوين إلى الرسوخ و الصلابة و الاستقرار.

٥-١ التكوين الأفقي :

حيث يتم تنظيم الأشكال و العناصر بشكل أفقي ، و التكوين الأفقي يرمز إلى الثبات و الهدوء و الاستقرار وفيه تؤدي الخطوط المائلة القليلة و القصيرة نسبياً دوراً في إثارة الحيوية به.

٦-١ التكوين المنحني :

ترتب فيه العناصر التشكيلية في شكل خطوط منحنية و يرمز إلى الهدوء .

٧-١ أهم عناصر التكوين في العمل الفني:

-النقطة

-الخط

-المساحة

-اللون

-الفراغ

٢- إدراك الضوء والظلال في التكوين

الضوء أحد عناصر بناء التكوين الفني وعكس الضوء الظلام ؛ لهذا يظهر الضوء كلما أحيط بجو من الظلمة وهو بمجازه الفني يعني النور الذي يعين عند إبراز الخصائص كالأجسام والطبيعة الذاتية المميزة ويزيد وضوحها، أما الظلام فينتشر علي الأجسام ويزيدها غموضاً ويخفي معالمها ؛ لذلك فإن الضوء هو الشعاع الذي يكشف خبايا الأشياء ويجلو تفاصيلها . وقد يكون الظل والنور من أكثر العناصر استخداماً في بناء التصميم فبناء الأعمال الفنية غالباً ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بلون الشكل وقيمه السطحية ولذلك يستحسن الفنان النظر إلى أعمالهم عند تقويمها أثناء الإنتاج بعيون مسترخية لمراجعة تنظيم الظل والنور في العمل الفني لأن النظر بعيون مسترخية (نصف مغلقة) يقلل من الإحساس بكنة اللون وتفصيل السطح فيرى الفنان الموضوع على هيئة مساحات من الغامق والفاتح مما يسمح بوضوح الأشكال المعتمة والمضيئة، وقد يكون إظهار الظل والنور أكثر سهولة عند عمل اسكتش باللون الأبيض والأسود أو أن يكون معقداً ومليناً بدرجات متعددة من الرمادي بين الأبيض والأسود.

وقد يستخدم الفنان للتعبير عن فنه أشكال فاتحة وغامقة محددة واضحة تنفصل فيما بينها في القيم اللونية فتكون مساحات مسطحة من اللون (كالفن المصري القديم أو الإسلامي) أو أن يخرج عمله الفني متدرج بحيث تتحول المساحات تحولاً غير محسوس من الغامق للفاتح ولكن في كل الأحوال يجب ان يراعى الفنان والمصمم التوافق بين مساحات الظل والنور. وأن يلاحظ الدارس و المتمرن جيداً الفروق في الإضاءة خلال أجزاء التكوين ككل

ويتم السيطرة على الظل والنور بطريقة من التالي : إما أن يكون العمل مضيء على أرضية معتمة أو معتم على أرضية مضيئة أو مساحات متساوية بين المعتم والمضيء أو توليفة بين كل ذلك.

ويتم تدريب الطلاب على ملاحظة الأماكن المضيئة والمعتمة بالتكوين ومحاولة نقلها وتطبيقها على الخامات المختلفة بجانب الزجاج.



شكل (١) الرسم بأسلوب الفحم الأبيض على خلفية غامقة والرسم بالقلم الرصاص الغامق على خلفية بيضاء

١-٢ إدراك الضوء والظل

الأبعاد وتأتى هنا مهارة المصمم وروح الفنان فى الإنباه لمكان وجود الضوء والظل أو بعض الضوء والظل وأن يغير إدراكنا تجاه الأشياء.

٢-٢ الحالة النفسية وضوء (التأثير السيكولوجى للضوء)

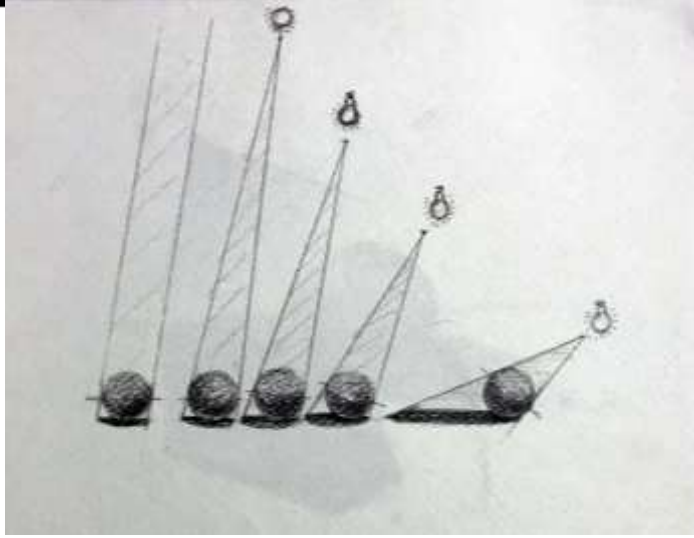
إلمام الفنان بأهم مبادئ سيكولوجية الضوء تعطيه القوة فى التعبير وتكون مبادئها العامة (اتجاه الضوء - كمية الضوء- نوعية الضوء)

- أ- اتجاه الضوء : يتنوع من حيث يكون من أعلى أو أسفل أو من الجانب أو من الأمام أو الخلف.
- الضوء المواجه : يترك ظلال خلف النموذج غير مرئية وبذلك يكون الحجم والعمق ضئيلين.
- الضوء بزواوية ٤٥ : ينتج تأثيرا مثاليا من ناحية الحجم والعمق وهو أكثر استعمالا لإبراز المظهر
- الضوء الجانبي : يكون الحجم والعمق به غير قوى ولا مؤكد ولا يستخدم كثيرا
- الضوء من الخلف : يعتم الأجسام والمساحات مجال الرؤية ويستخدم لإظهار الحجم فقط
- الإضاءة الغامرة : تشكل ظلالا حقيقة موسعة وتغير الشكل كشبح مخيف.

تتنوع أنواع الإضاءة بين الطبيعية (كضوء الشمس والقمر والنجوم وإنعكاساتها) والصناعية (جميع أنواع المبات) وينتج الظل كنتيجة للظلام الذى يسببه جسم ما عندما يحجب الضوء من الوصول إلى سطح ما، فعندما نضع جسما فى ضوء الشمس فإنه يحجب جزء من الضوء الذى كان يمكن أن يضىء الأرض، وهكذا يصبح الظل منطقة مظلمة بشكل الجسم، فالأرض تلقى ظلا على الفضاء، لأنها تحجب بعض ضوء الشمس.

يقع الظل من جانب شىء ما مواجهها لمصدر الضوء، وإذا كان مصدر الضوء أصغر من الجسم الحاجز، يكون الظل متساوى العتمة، أما المصدر الواسع للضوء فيعكس ظلا قاتما لأن الشىء يحجز كل الضوء الموجه نحو السطح، أما الظل المشعشع فيظهر عندما يمر بعض الضوء خلال الشىء ويصل إلى السطح ويكثر فى حالة رسم الزجاج الشفاف و النصف شفاف.

إن الضوء والظل موجودان ونراهما فى حياتنا اليومية باستمرار لكنهما يتغيران دائما أثناء تحركنا أو تغير مصدر الضوء، لذلك لا يتم إدراكهما كلياً بالعقل الواعى، فالظلال لا تسمى بأشياء الأجزاء ولكن يتم دمجها مع الأجسام لا واعيا بواسطة عقلنا لنرى عالمنا بشكل ثلاثى



شكل (٢) أنواع الظلال المتكونة من الجسم تبعا لزاوية إضاءته

على القائم بالتدريس أن يقرر من أين يوجه الضوء إلى التكوين لكي يرى الدارس التكوين صحيحا وإذا اتخذ القرار فعليه أن يلتزم به وعلى الدارس أن يلاحظ الإضاءة على الأجسام والإضاءة المنعكسة والظلال ويحاول ان يحاكيها جيدا ، فلو أضاء التصميم من الجانب الأيمن ، فإن الظلال يجب أن تسقط إلى الجانب الأيسر. وينبغي ألا ينسى الدارس الضوء إذا كان مصدره جانبيا ، فإن الجسم الواقع علي الضوء ينشر ظلا كبيرا ، أما إذا كان مصدر الضوء عموديا ، فإن الظل المنتشر يتجمع ومساحته تقلص.

ب- الضوء المنعكس :

في معظم الأحيان لا يظهر الجسم بمعزل عما يحيط به بل أنه يركز على مساحة ما ويكون في الوقت نفسه محاطا بمساحات أخرى ذات خصائص مختلفة، والأشعة الضوئية تضئ هذا المجموع وبالتالي يتلقى الجسم الإضاءة والانعكاس الضوئي من المساحات المحيطة به.

ت- الظل والانعكاس:

يختلف الظل عن الانعكاس الذي نراه في المرآة، فالظل ينتشر على الأجسام الحاجبة، بينما الانعكاس يخترق الأجسام الشفافة، وكلما اشتدت شفافية الأجسام بدت الأشياء أكثر وضوحا، وتبدو الصور أكثر وضوحا في الانعكاس ولكن أيضا تتوقف درجة الوضوح بمقدار الضوء الساقط على الأجسام.

ث- الظلال الحقيقية والظلال الخيالية

عندما يسقط الضوء على جسم غير شفاف تنشأ فيه منطقتين الأولى منيرة وهي تقابل الضوء مباشرة والثانية

ب- كمية الإضاءة : تتراوح بين الخافتة والشديدة وتتوسطها الإضاءة المتوسطة وكل نوع له هدف نفسي لتأكيد المعنى لدى الفنان.

ج- نوعية الإضاءة

بنوعية الإضاءة نفهم تغيرات النموذج ونستنتج نوعين من الضوء : - الضوء المباشر : ضوء المصباح المسلط بحزمة ضوئية على الجسم ويعد مثالا رائعا حيث أنه يبرز التناقض الحاد ويدخل في ذلك الضوء الصناعي لإبراز الدراما (التراجيديا والحزن أو الألم) وهذا ما يحدث أيضا عندما يدخل ضوء الشمس من نافذة لقاعة مظلمة .

٢-٣ دور الضوء والظل في التكوين

تعتمد الرؤية على حساسية شبكية العين للضوء المنبعث من الأجسام المضيئة أو المنعكس عن الأجسام المضاءة والضوء إما أن يكون من مصدر طبيعي كالشمس والنجوم أو من مصدر صناعي كالمصابيح بأنواعها. والأجسام في الطبيعة إما أن تكون شفافة تسمح للضوء بالنفاذ منها بشكل واضح كالزجاج المصقول والماء الصافي، أو تكون نصف شفافة تسمح للضوء بالنفاذ منها بشكل غير واضح كاللدائن والزجاج الملون، أو تكون غير شفافة لا تسمح للضوء بالنفاذ منها كالزجاج الأوبال والخشب والمعادن والورق السميك، وتتفاوت الأجسام في درجة عكسها للضوء فالأسطح اللامعة تمتص القليل من الضوء وتعكس الكثير منه والأجسام ذات الأسطح الداكنة تمتص الكثير من الضوء وتعكس القليل منه.

أ- توجيه الإضاءة:

الموجود عليه فإنه يسمى الظل الخيالي وهذا الظل الخيالي يطول أو يقصر طبقاً لموقع المصدر الضوئي.

داكنه وهي التي لم يصلها الضوء وتسمى منطفة الظل الحقيقي، أما الظل الذي ينشره الجسم على السطح



شكل (٣) أنواع الظلال المتكونة للجسمات

يعطى شعور بالراحة والانفتاح والخفة وإظهار العناصر الأساسية ومن خلاله يتم استشعار حركة العناصر الأساسية والثابتة والعلاقات بينهم في الفراغ الكلي وهي من العناصر التي يتم ملاحظتها من عين المبتدئين وتكون ذات أثر بالغ في التفاعل مع العمل أو النفور منه وبذلك تكون للمساحات تأثير مهم في الطريقة التي ينظر بها إلى التكوين من قبل المتلقي.

٣ التعبير عن الزجاج بمختلف الألوان والأدوات في الطبيعة الصامتة

يراعى في خطة تدريس مقرر الطبيعة الصامتة للمستوى الخامس أن يكون الدارسين على دراية بمختلف الخامات الورقية واللونية قدر المستطاع بجانب تدريبهم على رسم خامة الزجاج وإظهارها بجانب الخامات المختلفة بأكثر من أسلوب بداية بتدريبات ضبط الشكل ورسم الاسكتش الأولى مروراً بالتدريب على التظليل بالأقلام الرصاص والفحم النباتي إنتهاءً بالتعبير عن الزجاج بأكثر من أسلوب وأكثر من خامة (ألوان / أوراق) وتتم المراحل التدريبية بالخطوات التالية

١-٣ التدريب على نقل التكوينات بالنسب والابعاد (الاسكتش الأولى)

يتم تدريب الطلاب على كيفية تقسيم روق الرسم ليستوعب جميع عناصر التكوين بالنسب الصحيحة والتركيز على النسبة والتناسب لبنائية التكوين بشكل صحيح، فالنسب الصحيحة ونقل العناصر بخطوط خارجية متطابقة يساعد بنسبة كبيرة جداً في الشكل النهائي للعمل وتوزيع الغضاء عليه بشكل صحيح.

٤-٢ دور اللون في تكوين الطبيعة الصامتة

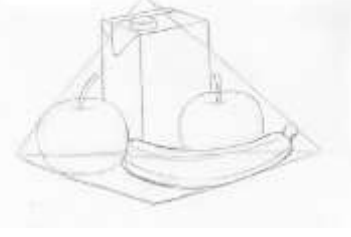
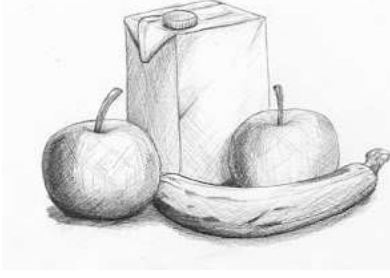
قد يكون اللون هو العنصر الأكثر أهمية من حيث إظهار التصميم لأنه يعطى التأثير الأقوى من أول رؤيا للمتلقى فاللون واضح ولا يحتاج لمهارات أساسية أو ملكات محددة لملاحظته بجانب أن الألوان لها علاقة بالتأثير في أحاسيس المتلقى طبقاً لطاقة اللون ورمزيته.

- القيم اللونية

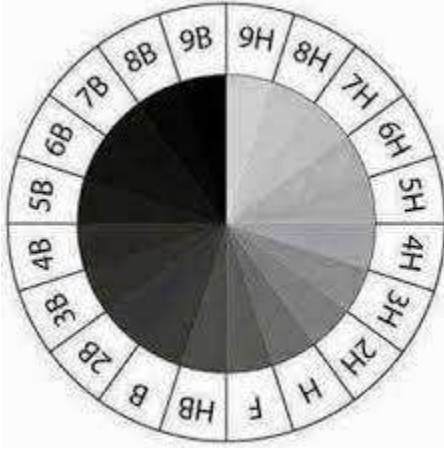
يرتبط لفظ القيمة دائماً بعنصر اللون لأن كلمة القيمة هي أكثر عمومية من حيث أنها تحدد كون التصميم داكناً أو فاتحاً (فمن الممكن أن يكون العمل بالأبيض والأسود فقط وتحدد لهم قيم لدرجات الإعتام والإضاءة)، وعلى كل حال فالقيم أيضاً تؤثر في طبيعة الرسائل التي توصلها للمتلقى من العمل الفني حيث أن نفس اللون بالدرجة الفاتحة أو الداكنة يعطى إنطباعين مختلفين وينتج ذلك نتيجة التغير في قيمة اللون (مدى إعتامه).

٥-٢ المساحة

للمساحات وتقسيمها وطريقة استخدامها تأثير مهم جداً في التصميم وعادة في أي تكوين فني يكون هناك ما يسمى بالمساحات البيضاء والتي ليست بالضرورة أن تكون بيضاء اللون (المساحات السلبية) ويقصد بها أي مساحة ضمن التصميم مملوءة بلون واحد أو ما يسمى في الفن التشكيلي بالخفيات، ويأتي دور المساحات السلبية في أنه



شكل (٤) مراحل نقل التكوين بالنسب والأبعاد الصحيحة



شكل (٦) درجات الأقلام الرصاص

الدائرة بالشكل السابق درجات الظلية للأقلام الرصاص والتي تختلف في خفتها وصلابتها أو إعتامها وطراوتها طبقاً لرقم الـ H أو الـ B وخلال هذه المرحلة يراعى أن ينبه على الدارسين بتجريب الدرجات الظلية الملائمة لتكويناتهم لإظهارها بالأسلوب الصحيح.

شكل (٥) مراحل توزيع الظلال والنور بالتكوين بعد رسم الاستكش

٢-٣ الرسم بالأقلام الرصاص والأقلام الفحم

يتم تعريف الطلاب بأهمية اختيار الورق ذو الملمس واللون المناسب لإظهار التكوينات وعناصرها والتعرض للتظليل بواسطة الأقلام الرصاص بمختلف درجات الليونة والصلابة الملائمة للظلال بعناصر التكوين، وتظهر



شكل (٧) نماذج من أعمال الطلاب للطبيعة الصامتة باستخدام الرصاص والفحم النباتي

القوية ويتم إظهار الزجاج من خلال ازالة اللون في أماكن الإضاءة والانعكاسات فهي تقنية قريبة من استخدام الأقلام الرصاص والفحم إلا أنها يضاف إليها القدرة على التعبير عن عناصر التكوين كما تبدو في الحقيقة.

٣-٣ الرسم بالألوان الباستل الطباشيرية

في هذه المرحلة يتعلم الدارس كيف يستخدم الألوان الباستل في الإظهار اللوني للخامات وتطبيق الظل والنور والتقنيات المختلفة للباستل كتداخل الألوان ودمجها بالأقلام الورقية أو باليد والفرق بينهم وأسلوب الرسم بالخطوط



شكل (٨) أشكال مختلفة من ألوان الباستل (الألوان الترابية)

التعبير عنها مع الحرص على مزجهم للألوان المائية والألوان الباستل الطباشيرية الأمر الذي ينتج منه اختلافات نابعة عن الذاتية في التعبير لكل دارس عن الآخر والنماذج التالية شكل رقم (١٠،٩) خير مبین لذاتية وهيمنة احساس كل متدرب في التعبير بشكل مختلف عن الآخر مع القدرة على التعبير بالوقت ذاته على الخامات المختلفة وإظهار الزجاج بطرق سليمة وصحيحة بجانب الخامات والعناصر الأخرى

٤-٣ الرسم بالألوان المائية

يتم تدريب الدارسين على استخدام الألوان المائية والجواش للتعبير عن عناصر التكوينات من الخامات المختلفة الأمر الذي يكسبهم قوة ملاحظة في كيفية إظهار الزجاج وشفافيته بجانب المواد الأخرى بواسطة نوع آخر من الألوان فيكسبهم خبرة اختلاف اللون والورق وما يتبعه من اختلاف في الشكل النهائي للتعبير.

٥-٣ الرسم بالألوان المائية والطباشيرية (دمج)

يتم من خلال هذا التدريب ترك مساحة من الحرية للدارسين في اختيار الألوان المستخدمة طبقاً للخامة المراد



شكل (٩) الذاتية في نقل التكوينات للطلاب من خلال تدريبات موحدة للتكوين نموذج أ



شكل (١٠) الذاتية في نقل التكوينات للطلاب من خلال تدريبات موحدة للتكوين نموذج (ب)

الطرق التهشيرية والتميز بليتها في التعبير عن الظلال والاجسام وتوزيع الغضاءة في التكوين مما يصفله وينمي عنده القدرة على تحليل التكوينات ومواضع الظل والنور والتعبير عنها بمختلف الطرق.

٦-٣ الرسم بالتهشير بأقلام الحبر الملون

فيه يتم التركيز على تنمية قدرات الدارس على استخدام الحبر الملون في التعبير عن الظل والنور من خلال تطبيق طرق تهشير مختلفة كالخطوط المتوازية في اتجاه محدد أو التثقيب أو التهشير المتضارب متعدد الاتجاهات أو حتى من خلال استخدام الحبر السائل إن أمكن ومنه يستطيع الدارس استنباط العديد من



شكل (١١) نماذج من أعمال الطلاب باستخدام الحبر الملون بالأساليب التظليلية المتعددة

التعبير من خلال الالوان المائية أو بواسطة الالوان الباستل والالوان الخشبية أو حتى بواسطة الأقلام الرصاص و يمتاز هذا التدريب بتوجيه الدارس لملاحظة الظلال القوية الخاصة بالاجسام والتي تعطيها احساس أقرب ما يكون لما هي عليه فعلا.

٧-٣ الرسم ثلاثي الأبعاد بمختلف الالوان

يمتاز تدريب الرسم ثلاثي الأبعاد بأن المتدرب يختار من خلال خبرته التدريبية السابقة الخامات الملائمة لإظهار العنصرى الذى يتمة التدريب على رسمه رسم ثلاثي الأبعاد فبالأمثلة والنماذج التوضيحية تنوعت الالوان من



شكل (١٢) نماذج من أعمال المتدربين للرسم ثلاثي الأبعاد بألوان متعددة

٨-٣ الرسم المعماري

يقوم الدارس بالتدريب على رسم الواجهات المعمارية والتطبيق من خلال رسم مبنى معمارى بواجهة زجاجية حرصا على تدريبه تطبيق كل ما تلقته خلال المستوى التعليمى فى إظهار الزجاج فى مجال الواجهات ورسم منظور معمارى ناجح .



شكل (١٣) نماذج من أعمال الطلاب فى رسم تكوينات معمارية (إظهار معمارى للزجاج بالمبنى)

والألوان الخشب مرورا بالحبر السائل والجاف نهاية بالألوان المائية والطباشيرية وألوان الزيت والأكريليك

فى حالة التعبير عن الزجاج بالألوان المختلفة فإن الإحساس الشعورى الذى يصل للمتلقى يختلف ويجده مائلا له أو عازفا عنه طبقا لطبيعته الذاتية ويختار الفنان المواد والخامات التى يستطيع عن يتحكم بها جيدا لإظهار

٤- ما يميز التعبير عن الزجاج بجميع الخامات اللونية عن الخامات الأخرى فى التكوين

يمكن أن يتم التعبير عن خامة الزجاج مثلها مثل سائر الخامات الأخرى بشتى أنواع الفنون اللونية والمعدات الخاصة بالرسم والإظهار بداية من الرصاص والفحم

الحسية والتي يكون اختيار الخامات جزءاً منها

والمعتمدة يكون التعبير عن نقاط السطوع الضوئي بإضافة لون ابيض صريح يعبر عن أماكن سطوع الضوء، فلا يسعنا أن نتبع نفس الأسلوب مع الزجاج إلا في حالات ضيقة وتكون خصوصاً في حالة أن تكون الخلفيات ملونه أو أم يكون التكوين بأكمله من الزجاج.

عند التعبير عن الزجاج مقارنة بالبلاستيك فنجد أن الزجاج يحدث إنكسارات ويضفي إنعكاسات مختلفة عن البلاستيك وتظهر بالمقارنة للدارس عند التدقيق وايضا التعبير عن نقاط الإضاءة الساطعة، أما السمك للزجاج فيكون نقطة التمييز رائعة الجمال والتي تعطي قدرة على رسم انكسارات لا مثيل لها مع إظهار الظلال والظلال المنعكسة والشفافية مع السرياليه في المشهد، هذا مالا ينطبق على البلاستيك في التعبير عنه.

عناصر الموضوع ينسب الأشكال وقيم الضوء واللون والظلال على أكمل وجه مضيفاً لها إحساسه ورؤيته الفنية ولكن في كل الأحوال نجد أن التعبير عن الزجاج بجانب الخامات الأخرى يتميز دائماً بالشفافية ودمج لون الزجاج مع ألوان الخلفيات

نجد أن الظلال التي تضفيها الأواني الزجاجية تكون ظلال ناعمة شفافة ففي حالة رسم كوبيين احدهما زجاج والأخر معدني بنفس الشكل فإن ظلال الكوب المعدني يكون ظل معتم ويضفي ظلال أكثر اعتماداً على ما حوله عكس الزجاج الذي يسمح بمرور الضوء فيضفي ظلال تشعرك وكأنها شفافة وكأنه ينقلنا لعالم من الخيال والوضوح الممزوج بعذوبة المنظر.

عند التعبير عن الزجاج بجانب خامات أخرى فإن التعبير عن نقاط المضيئة بالبدن مقارنة بالأجسام الأخرى المعتمدة يكون من خلال إزالة اللون وإظهار خلفية الورقة أو خلفية الرسم عموماً على عكس ما يتم في الأجسام الطلبة



شكل (١٤) التعبير عن الإضاءة والإنعكاسات في الزجاج مقارنة بخامات أخرى

٥- رؤية معاصرة للتعبير عن الزجاج بأسلوب الكولاج (والخطوط. فهو نوع من الفن القائم على دمج الخامات فن الكولاج- نشأته ومعناه- الخامات المستخدمة _ والألوان والرسم بواسطة الصور الفوتوغرافية أو مميزاتة - نماذج تطبيقية من أعمال الطلبة)

٥-١ فن الكولاج يرجع اصل كلمة كولاج إلى الكلمة الفرنسية Collier بمعنى يلصق To glue و عرفت بقاموس المعاني بأنه عمل فني مكون من الخامات والمواد الملصقة على مسطح ويمكن أن يدخل من ضمنها إضافة الالوان والأشكال الإعلانية بحيث تكون متألفة أجزائها، وقد أصبح فن الكولاج منذ نشأته في بدايات القرن العشرين أكثر تكيفاً وصقلاً ليشكل واحد من أكثر المجالات تعقيداً وتناقضاً في عناصره الأولية والتي تكون بسيطة نسبياً ولكنها في واقع الأمر تتضمن العديد من المعاني والدلالات والمضامين التي تعبر عن الأحداث والعالم الخارجي وفق اطار الفن

من التصميم ويوظف في سبيل ذلك الخصائص الفيزيائية للمواد وما يجب مراعاته من تأثير قد ينتج عنه بروز أو تذبذب ملمسي أو تنظيمات مختلفة تؤكد على عمق أو حركة أو اتجاه لعناصر التكوين. ويتحقق إدراك الشكل بصرياً بما يشمله من مساحة أولون أو ملمس تكسب الأجزاء الصفة الشكلية.

د- اللون : هو الوسيط التشكيلي المضاف على السطح ، ويتمتع بخصائص بصرية تميزه كأحد أبرز القيم المؤثرة في العمل الكولاجي ، وفي ارتباطه بالقيم التشكيلية الأخرى وما تتضمنه من جماليات ودلالات تعبر عن الرسائل البصرية والفكرية وتؤثر على الحواس والانفعال

هـ- الملامس : يتميز سطح العمل الكولاجي بتعدد الملامس وتنوعها ، ويتحقق الملمس من تكرار أو كثرة المفردات

و- وتراص الأجزاء المكونة للعمل ، ليتمكن وصفه بالخشونة أو النعومة ، الانطفاء أو اللمعان ، البساطة أو التكلف ، البروز أو التسطیح ، ويمكن تقسيم الملامس التي يشملها العمل الكولاجي إلى قسمين:

و-١- الملمس المرئي: وهو غير ملموس ويدرك بصرياً ، ويتضح في استخدام الوسائط والتقنيات الكولاجية المسطحة.

و-٢- الملمس الحقيقي وهو ملمس يدرك بصرياً ويتم التعرف عليه بواسطة اللمس

٥-٣ خصائص الميزة لفن الكولاج اليدوي

نظراً لأن التعبير عن التكوينات في الطبيعة الصامتة يتم من خلال استخدام الألوان ويتطلب مهارة ذهنية ويديوية فيكون مرجح استخدام أسلوب الكولاج اليدوي للتعبير عن التكوينات وإظهار الزجاج مع الخامات الأخرى والذي تعد من أهم مميزاته:

- يعتبر من أساليب المساعدة في استحداث صور مختلفة وتعبيرات غير مقلدة وأصالية متعددة لنفس التكوين

- التجريب فيه هو الأساس وذلك للتنوع الكبير في الخامات والوسائل وطرق العمل

- يعد من أقوى الأساليب الفنية للتعبير عن الإنفعالات الداخلية والخارجية للفنان

- يعتمد الأداء النهائي على شخصية المصمم مما يتيح فرص أفضل للتعرف على شخصية الدارس

- يعكس العقلية الاستهلاكية وكيفية الاستفادة من المستهلكات بما يتماشى مع مفهوم الوقت الحالي وما يتماشى مع اتمام التدريبات دون الحاجة للنزول وإحضار خامات محددة لتنفيذ التدريبات المنزلية الإبتكارية خاصة في فترة الحظر وإنتشار الأوبئة)

- تعد الخامات هي مصدر الإلهام للتعبير في الكولاج اليدوي حيث توحى أنواعها وقيمها السطحية بإبتكارات عديدة في إعداد وإظهار التكوين النهائي.

٥-٤- التدريبات الإبتكارية بالكولاج في مادة طبيعة صامتة لطلاب الفرقة الثانية المستوى الخامس

يتم عرض عدد تكوين لطبيعة صامتة لتكوينات إبتكارية من مخيلة وتصميم الطلاب

المعاصر. ويرى الناقد الفني " ليون ديجن" ان جوهر الكولاج أنه شكل فني مستقل يكسب الشيء صفة جديدة.

تحدد أهمية الكولاج اعتبارات تتعلق باختيار المواد والعناصر المشكلة له بالإضافة إلى العلاقات والعمليات المنظمة والمحددة لهذه الاختيارات على سطح العمل سواء كان يدوياً أو تقنياً كوسيلة للتعبير عن كم لا نهائي من الأفكار والمضامين ، وتمثل عملية المزج بين الصور ووضع الطبقات وإضافة المواد والأشياء لإعداد التصميم الكولاجي نقاط التقاء تتشكل بحيث تكون صورة العمل النهائي وفقاً لهذا التجميع والتوليف طبقاً لاختيارات وفكر المصمم، وتثير الحاجة إلى ما تمثله هذه التكوينات والعلاقات الرجوع إلى الرؤية الخاصة بالمصمم التي لا تخلو من الفردية والذاتية وتعتمد بكل أساسي على احساسه بما يدور في العالم المحيط ، وترجمته بأسلوبه الخاص لإخراج الفكرة الأساسية للموضوع.

وينقسم فن الكولاج إلى الكولاج اليدوي والذي يتم بواسطة أدوات وألوان وخامات على مسطحات بواسطة القص واللصق، والكولاج الرقمي الذي يعتمد بشكل أساسي على أجهزة الحاسب وإضافة الأشكال والألوان عن طريق برامج التصميم المختلف.

ويعطى كل نوع منهم مميزات ويفرد عن النوع الآخر ببعض النقاط وكل منهم يعطى احساس مختلف خاص بذاته وبالمتلقى.

٥-٢ القيم التشكيلية لفن الكولاج

شأنه سائر الفنون البصرية يتكون من عناصر وقيم شكلية تحدد ملامحه وتكونه وهي

أ- النقطة : هي أصغر وحدة بصرية وأصغر عنصر يجذب الانتباه ، وقد تكون مركز الاهتمام ، أو بؤرة التركيز داخل التكوين ، وتعتبر النقطة وحدة فنية مستقلة يمكن استخدامها كمجموعة نقاط متارصة حيث تمثل مجموعها الجانب الكلي في تكوين العمل الكولاجي. ويتعامل المصمم مع النقطة كطاقة لها فاعليات مدركة تتوقف على كيفية توظيف النقطة في العمل الكولاجي ، وتختلف طرق توظيف النقاط في الفنون تبعاً لمساحة النقاط ، ودرجة الفاتح والغامق ، والشكل الخارجي وتأثير الأرضية ، وطرق التنظيم.

ب- الخط : ويلعب دوراً هاماً في تعدداته البصرية لاختيار العديد من القيم والمضامين في أعمال الكولاج ، ويحرك خبرات الفنان والمشاهد في التعرف على دلالاته ، ويضيف دلالات قوية للإيحاء بالحركة ويتم تحقيق الملمس في العديد من أعمال فن الكولاج بتنوع وكثافة الخطوط مما يحدث قيم ملمسية تتميز بالحيوية في طرق الأداء التقنية المتبعة حسب منهج كل فنان.

ج- الشكل : من أبرز أدوات بناء العمل الكولاجي وتختلف وتتعدد بين أشكال عضوية وهندسية وطبيعية أو جمادات أو سائر ومختلف الأشكال الكونية لتتجمع أو تتفرق أو يضغى أحدهما على الآخر في بناء العمل وقد يلجأ المصمم في إذابة الفروق بين الشكل والخلفيات أو بين العناصر الشكلية وبعضها. ويعبر المصمم في تنظيماته عن الشكل وما يحيط به من فراغ ، وعن المعنى والهدف

تم استخدام اوراق الجرائد والمجلات والورق الكرتون بواسطة اللصق لبعدين الطول والعرض فقط، ويمكن فيه المقوى والفوم والزجاج والقماش والصور وغيرها من استخدام جميع الأوراق بأنواعها والمجلات والكتب خامات قسمت الأعمال إلى ثلاثة مجموعات

أ- **تكوينات منفذة بأسلوب الكولاج اليدوي البسيط**
يمتاز الكولاج البسيط بأنه ثنائي الأبعاد لا يهتم بالتجسيم اللوحة متكونة من مجموعة أجزاء مرسومة باليد . حتى وإن كان يعبر عن مجسمات ثلاثية الأبعاد فتكون



شكل (١٥) مجموعة أ- أ توضح أعمال من الكولاج تحتوى على مجسمات زجاجية واستخدم بها مختلف أنواع الأوراق



شكل (١٦) مجموعة أ- ب أعمال من الكولاج ثنائي البعد أتمدت على التجميع لعناصر مرسومة يدويا بجانب استخدام الأوراق المختلفة



شكل (١٧) لوحة أ- ج أتمدت على تقسيم الخلفية بأسلوب الكولاج ورسم العناصر بالحبر الملون والألوان الباستل

الذي يعطى سماحية لدخول مختلف المواد والخامات بجانب المطبوعات على خامات الأوراق والأقمشة المتعددة والرسم اليدوي.

ب- تكوينات منفذة بأسلوب الكولاج المجسم (ثلاثي الأبعاد) الأمر الذي يمتاز بوجود ارتفاع في العمل الفني من خلال استخدام أجزاء من مواد أو خامات تعطي تجسيم فيكون التكوين بالأبعاد الثلاثة الطول والعرض والارتفاع، الأمر

يدخل في تنفيذ الكولاج المجسم كل ما يمكن لصقه وتجميعه خشب - زجاج - معاجن - فوم - بلاستيك - كرتون - أقمشة ... إلخ



شكل (١٨) مجموعة ب-أ لوحتين من أعمال الدارسين منفذة بأسلوب الكولاج أعتمدت على الكولاج ثلاثي الأبعاد لتوضيح عناصر من العمارة الخارجية مدمجة مع عناصر الطبيعة الصامتة (استخدم الرسم بالألوان الباستل بجانب التجسيم واستخدام عناصر بارزة)



شكل (١٩) عمل فني ب-ب كولاج مجسم ويتم تجميعه على هيئة مكعبة ويفرد على هيئة لوحة كولاج ثنائي الأبعاد



شكل (٢٠) مجموعة ب- ج أعمال منفذة بالكولاج بأسلوب الكولاج المجسم من خلال لصق العناصر على بعد مسافة ما من السطح أكسبها صفة التجسيم



شكل (٢١) لوحة ب- د كولاج مجسم من خلال رسم بورتريه بالخلفية وكوب زجاج مع لصق عناصر أسفل يسار اللوحة لكأس مرسوم وطبق فاكهة.

تكوين للطبيعة الصامته يعبر عن مختلف الخامات والمجسمات كما هو واضح بالنماذج التالية والتي لا تعتمد على الكولاج في التجميع ولكن تعتمد على الرسم الكولاجي أو المجمع (اختلاف وحدة العنصر الواحد وكأنه مجمع من خامات لونية مختلفة).



ج- تكوينات كولاج (منفذة عن طريق الرسم بروح الكولاج) يعتمد هذا الأسلوب على استدعاء روح وفكر الكولاج في العمل الفني من خلال الرسم للعناصر وكأنها أجزاء مجمعة أو مقطوعة أو ان تكون خطوط أو رسوم متراسه لتكون بالشكل النهائي



شكل (٢١) مجموعة من الأعمال الفنية للدارسين (الرسم بروح الكولاج)

- ١- النتائج
- ١-٦ التوصل إلى إظهار جماليات الزجاج وخواصه المتفردة (كاشفاقية،الانعكاس،الانكسار...إلخ) كعنصر من العناصر الهامة في الطبيعة الصامتة .
- ٢-٦ الربط بين التخصص والجوانب الأكاديمية في تدريس مقرر الطبيعة الصامتة لطلاب الفرقة الثانية (المستوى الخامس) بقسم الزجاج.
- ٣-٦ إنه باستخدام أسلوب التعبير بالكولاج يعطى حرية تعبيرية وجمالية تتميز بالمعاصرة والتفرد والذاتية للمصمم والتي يمكن تطبيقها في التعبير عن الأفكار التصميمية في مجالات الزجاج المختلفة.
- ٤-٦ ترسيخ مفهوم الكولاج في التعبير يعطى الفرصة والمرونة للإبتكار خاصة في ظل تداعيات الكورونا وذلك من خلال تنفيذ نماذج تطبيقية بمختلف المجالات الزجاجية بواسطة العديد من الخامات والأدوات وعدد لا نهائى من البدائل الأمر الذى يساعد على استمرارية العملية التعليمية فى اشد الأوقات صعوبة.
- ٧- التوصيات
- ١-٧ الاهتمام بدراسة الطبيعة الصامتة بشكل عام والزجاج بشكل خاص وربط أساليب الطبيعة الصامتة المختلفة وتحديد جمالياتها ، ثم تجميع هذه المعلومات والاستفادة منها في مجالات التدريس وبما يخدم فيما بعد مجال تصميم الزجاج الفني.
- ٢-٧ يوصى بترسيخ مفهوم التعبير الحر والتعبير في الطبيعة الصامتة وخاصة باستخدام الكولاج لزيادة فرص الابتكار فى مجالات الفن والتصميم.
- ٣-٧ تعزيز الدور الهام الذى يقدمه الكولاج فى إثراء القيم التشكيلية الفنية دون التعارض مع مرونة البدائل فى الخامات والتي تعكس التصورات الذهنية الذاتية للمصمم فى شتى مجالات الزجاج
- ٨- المراجع
١. أمنية محمد خضير البلادى، "الفعاليات الفنية التشكيلية العامة ودورها فى إثراء الثقافة الفنية لدى عينة من المجتمع غير المتخصصين" مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، مقال ٤، مجلد ٧، عدد ١، شتاء ٢٠٢١
٢. زافين يوسف "اهمية الطبيعة الصامتة واتجاهاتها فى التصوير السورى المعاصر - دراسة تحليلية نقدية" رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، قسم التصوير، ٢٠١٥
٣. شاكرا عبد الحميد، " العملية الإبداعية فى فن التصوير"، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية معرفية تصدر عن المجلس الثقافى الوطنى بدولة الكويت، عدد رقم ١٠٩، يناير ١٩٨٧
٤. شهيرة عبد الهادى ابراهيم ، افنكار حامد، " القيم التشكيلية لفن الكولاج لإثراء مجال تصميم الأزياء"، المجلة المصرية للإقتصاد المنزلى، العدد الثانى والثلاثون، ٢٠١٦
٥. ماهر عبد الرحمن، "جماليات الصورة فى السيموطيقا والفيونمينولوجيا"الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٥
٦. نشوى محمد حسن، "القيم البصرية والمضامين الفكرية لفن الكولاج كمدخل للمتغيرات التشكيلية فى التصميم"، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٢
٧. هالة إبراهيم محمد، " الطبيعة الصامتة فى التصوير المصرى المعاصر"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥
٨. هالة إبراهيم محمد، "برنامج مقترح لتطوير مادة الطبيعة الصامتة لطلبة قسم التصوير بكلية الفنون الجميلة"، مجلة علوم وفنون، المجلد الحادى والعشرون، العدد الرابع، أكتوبر ٢٠٠٩
٩. وديعة عبد الله أحمد أبو بكر، "حقيقة الفن - ماهية حقيقة العمل الفنى من غاية النفع لغاية الجمال" مجلة العلوم والفنون التطبيقية المجلد ٢، العدد ٣، خريف ٢٠١٥
10. Nita Leland, "creative collage techniques" Cincinnati, Ohio, North Light Books, first edition, 1994.

Summary:

Still life is a work of art whose main subject is inanimate objects or some elements taken from nature, such as: (fruits - flowers and plants outside their environment - rocks or snails) and sometimes it is for human-made elements such as: (drink cups - books - vases - jewelry - money Mineral - etc....) where they are coordinated in a specific formation and show the aesthetics, rigidity and immobility of these vocabulary, so it is called a silent nature (still life). Still life has witnessed a great development since its inception until the eighteenth century, but with the nineteenth century it gained a high position, when a large number of artists worked in this field such as: (Joya - Courbet - Manet), and with the emergence of many art schools since the beginning of the twentieth century, silent nature has become the creative artistic laboratory for photography and to highlight the emotional and expressive possibilities of its various elements with innovative artistic methods.

Keywords: still life-glass- composition - creativity - shadow and light - collage.